معالجة اخرى ايضاً وهي ان تحمى حرّم منه الى درجة عالية (درجة اللحام) مطلية بطين ناعم لكي لا تتأكسد ثم توضع حامية تحت مطرقة كبيرة ثقلها اربعة قناطير فاكثر تضرب عليها نحو ٣٠٠ ضربة في الدقيقة فيزداد الفولاذ بذلك كثافةً وتقترب دقائقه بعضها من بعض ويصير قابلاً الصقل الى الدرجة القصوى . ثم يُطوّى ويُحمّى ويُعاد عليه التطريق فيصير غاية من الجودة ولكن يوجد نوع ثالث اجود منه وهو المحمى بالفولاذ المصبوب ويصنع باذابة قطع الفولاذ المذكورة اولاً في بوانق موضوعة كل بونقة منها في كور صغير نازل في الارض ولا تستعمل الاّ ثلث مرات . فيحمى الكور بفحم الكوك او الانثراسيت ويوضع في البونقة في المرة الاولى ٢٦ ليبرا وفي المرة الثانية ٢٣ وفي الثالثة وهي المرة الاخيرة ٣٠ . وعندما تُوضع فيها قطع الفولاذ تُغطّى وتضرم نار شديدة تحتها وحواليها مدة ٣ ساعات او اربع فيذوب الفولاذ وعند ذلك ترفع البونقة من الكور ويصب الفولاذ في قوالب من حديد الصب ثم يُطرّق صفائح او يُمدّ قضباناً حسب الاقتضاء وهو اذ ذاك من اصلب انواع الفولاذ المعروفة . ويجب ان يحترس من تطريقه حامياً بلون الكرز لئلاّ يتكسّر كسرًا صغيرة . هذه هي اشهر الطرق المستعملة الآن لعمل الفولاذ وله طرق أُخرى لا يحتمل المقام ذكرها

المغنطيسية الحيوانية

من قلم جناب حبيب افندي خوري

ان اعتراضي على المجلة المحرّرة في المقتطف المتعلقة بالمغنطيسية الحيوانية لم يكن مسنودًا على اراء اصحاب المغنطيسية المذكورة وكتبهم بل على اراء مولفين فرنسا وبين شهيرين يشهد لهم بدقة الفكر وسداد الراي ومن جملتهم بولبي صاحب القواميس التاريخية والجغرافية والعلمية المشهورة المرخص بها للمدارس القانونية في فرنسا (ليسه) بموجب امر من وزير المعارف . ولاجل تبرئتي من كل تغرض وتعصب هانذا اورد ترجمة الجملة التي كتبها بولبي في قاموسه العلمي في ما يتعلق بالمغنطيسية الحيوانية حيث قال :

المغنطيسية الحيوانية على ما يذهب اصحابها في عبارة عن تاثير يتمكن من احداثه انسان في جسم انسان اخر سواء كان بواسطة وضع الايدي وحركات تدعى بالپاس (اي مرور اليد على الجسم دون اللمس او مع اللمس) او فقط بمجرد الارادة . والنتائج الصادرة على اختلاف الاحوال والاشخاص هي حرارة لطيفة نافذة وفتور او تخدير في الاعضاء ونعاس ثقيل متنوّع الدرجات وانسلاب الحس كليًا او جزئيًا ثم الهمنبولسم سواء كان مع البصيرة او بدونها وفي بعض الاحيان يحصل تشنج وانتفاض

عصبي ونوع من الثبات وانجذاب النفس (اكستاز) واحيانًا كثيرة لا يحدث تاثير ما اصلاً. وكثرة التكرار تحدث التاثيرات باكثر سهولة وقد تنسب تلك التاثيرات الى سيال دقيق اشبه بالمغنطيسية المعدنية (اي الكهربائية) الا انهُ مختص بالحيوان ولذلك سُمّي بالمغنطيسية الحيوانية واكثر اصحاب المغنطيسية الحيوانية يقررون الآن انها نفس السيال العصبي وان الارادة التي توجه السيال العصبي نحو الاعتضاء لتحريكها يمكنها ايضًا ان تدفعهُ الى الخارج وتنفذهُ في جسم شخص اخر ويفتكرون انهُ بواسطة ركم هذا السيال على جسمٍ غير حارزٍ منهُ ما يكفي يتوصل الى تعديل صحتهِ وتكثير القوة الحيوية فيهِ وايًّا كان السبب الذي يعبرون عنهُ فانهم يؤكدون انهُ بواسطة المغنطيسية الحيوانية يتمكن من شفاء عدد عظيم من الامراض لا سيما العصبية او اقلهُ تخفيف آلام المرضى ويذكرون على سبيل الشهادة برء عدد كبير من الناس بالواسطة المذكورة وعلى رايهم يكفي المتوسم الارادة والثقة بقوتهِ ليجح ولا يحتاج لاكثر من ذلك

وانهُ ولئن كان الطب المغنطيسي اي المعالجة بواسطة المغنطيسية قد ذكر على التكرار قبل القرن الثامن عشر في كتب باراشلس وجوكليس وروبرت فلودوكرشر ومكسويل الا ان المذهب المغنطيسي المعروف الان ينسب الى مسمر الذي اوجدهُ. فكان ذلك الطبيب الالماني قد اختبر المغنطيسية المعدنية وصلاحيتها لشفاء الامراض فاوصلهُ هذا الامر الى الظن بوجود مغنطيسية كلية وكان يسميها بالمغنطيسية الحيوانية عند ما يظهر تاثيرها في البشر فجاء باريس في سنة ١٧٧٨ وعرض مذهبهُ فيها وكان يحشد المرضى حولهُ ويحدث فيهم تاثيرات عجيبة بواسطة آلتهِ المسماة (باكي مايتك) فحصل لهُ المئات كثير من الجمهور وصار لهُ عدد من التلامذة الغيورين. فسميت لجنة في سنة ١٧٨٤ مركبة من اجلّ العلماء مثل بالي ولافوازيه وفرنكلن وجوسيو وغيرهم لاجل المباحثة في مذهبهِ واعمالهِ وقرّر اهل اللجنة صحة النتائج ولكنهم ظنوا جميعًا ان مرجعها الى الخيال والتقليد ما خلا واحدًا منهم وهو الشهير جوسيو. وبعد هذا القرار بمدة قصيرة اكتشف الماركيز دوبويسيكور على غربة السمبولسم في املاكهِ الكائنة في بوزانسي فغير ذلك الاكتشاف هيئة المذاهب تمامًا. ولكنّ المغنطيسية الحيوانية سقطت في زاوية الاهمال مدة الاضطراب الناشئ عن الثورة ومدة الحروب الواقعة في ايام تولي نابوليون بونابرت السلطنة الفرنساوية ثم عادت فجلبت التفات الناس بعد رجوع الدولة البربونية وحينئذٍ طلب احد اطباء باريس وهو موسيو فواساك من مجمع الاطباء بان يبحثوا عن هذه المسئلة فاجرى المجمع البحث المقتضي في سنة ١٨٢٦ وضمّنت خلاصتهُ في تقرير مطول خالٍ من روح التغرض كتبهُ الطبيب موسيو هوسون وانهى تقريرهُ بطلبهِ الى مجمع الاطباء ان يرغب الناس في درس المغنطيسية الحيوانية لانها تاتي فرعي الطب التشخيص والعلاج بالفوائد الجمة. ولكنهُ لم يحصل الاعتناء بذلك. على

ان المغنطيسية الحيوانية ما زالت تنشر في فرنسا وفي الخارج رغمًا عن عدم التفات الجمعيات العلمية لها الآن اكثرية الامور الغريبة التي احدثتها وان كان قد تبنها قوم من اجل الناس واكثرهم صدقًا هي مع ذلك مما لا يتفق للجمهور الاطلاع عليهِ في كل آن فضلاً عن كونها قابلة التقليد على الغالب وبخال انها من الشعبذة الخ ولذلك بتيت هذه الامور مجهولة السبب بل وقعت صحتها في معرض المقاومة ايضًا وهذا ما منع المغنطيسية الحيوانية من ان تحل محلها من العلم المقرر لحد الان لا سيما ان اهل التزوير والشعبذة من جهةٍ واهل الخرافة والتصديق من جهةٍ اخرى قد اضرُّوا بها كثيرًا . انتهى

هذا وانني لست ازيد على ذلك شيئًا لعدم امتلاكي الوقت الكافي في الحاضر للبحث عن هذه المسئلة التي تقتضي التدقيق الكلي بل اقول فقط انها تعد احدى المسائل المهمة الكبيرة التي لم يتيسر للعلماء حلها اعني بها مسئلة النفس واذا اردت ان اقيم البرهان على ذلك وانني انها من خصائص الوهم اكتفي بذكر الحلم . فهل ينكر ان بعض الاحلام تنبي عن امور حادثة او حدثت في امكنة بعيدة بحيث تكون الحواس غير قادرة في حالتها الطبيعية على الاطلاع عليها . كلاَّ بل هذا امر مقرر عند جميع الناس في ازمنة الحكمة والضلال مما . ولكن بعض اهل العلم ينسبونهُ الى الخيال والصدفة وغير ذلك من التعليلات التي لا تقنع من تأنَّى له ان يرى في نومهِ حادثًا قد تم ولم يكن يتخيَّل حدوثهُ قبلاً ثم يبلغهُ بعد ذلك صدق منامهِ تمامًا . وما السمنمبولسم المغنطيسي الاَّ حالة شبيهة بهذه وعندي ان تفسير هذه الاحوال جميعها لا يصح الاَّ متى تقررت تلك المسئلة الجوهرية المتقدم ذكرها وان ذهب ماذهب الآن مستر الين طمسن الذي يظهر من نفس قولهِ المشروح في المقتطف انهُ ليس براسٍ على الحقيقة اذ يقول : (ان صدق ما ذكر من عمل .... الخ فلا يبرهن الخ .... وقد يمكن الخ .... واننا لا نعلم ذلك الاَّ منهم الخ ....) فهذا دليل واضح على احتقارهِ المسئلة وعدم اعتنائهِ بالبحث عنها بذاتهِ اذ لو قصد ذلك لتمكن من اختبار حقيقة الامر بواسطة اجراء عملية جراحية مع شخص من غير اصحاب المغنطيسية الحيوانية بنوَّمهُ هو بذاتهِ

الرد

انَّا لضيق المقام نقتصر في هذا الرد على ما جلَّ وقلَّ لا سيما وان دفاع حضرة المعترض عن اعتراضهِ السابق وافي الاساس سهل التفنيد فنقول

قال متبرعًا انهُ لم يستند الى آراء اصحاب المغنطيسية الحيوانية وكتبهم "بل على آراء مؤلفين شهيرين